صفية زغلول ودورها في الحركة الوطنية المصرية(١٨٧٨-١٩٤٦)

Safiya Zaghloul and her role in the Egyptian national movement (1878-1946)

م.م. اخلاص دلف حمزه

Ekhlas Dalaf Hamza

كلية التربية / الجامعة العراقية

University al-iraqia/ faculty of education

E-mail: ekhlas.d.hamza@aliraqia,edu.iq

الكلمات المفتاحية: صفية زغلول, أم المصريين, حزب الوفد, مصر.

Keywords: Safia Zaghloul, mother of Egyptians, wafd party, Egypt.

الملخص

مثلت صفية زغلول إحدى أهم الرموز الوطنية النسوية المصرية في تاريخ الحركة الوطنية المصرية وارتبط اسمها بثورة ١٩١٩، والنضال ضد الاحتلال البريطاني, فقد اربط اسمها بالحركة الوطنية من خلال زواجها من الزعيم الوطني سعد زغلول رئيس حزب الوفد لكنها استطاعت أن تتجاوز دور الزوجة التقليدي لتصبح رمزاً وطنياً مؤثراً عرف بلقب" أم المصريين" كما ركز البحث على دورها في دعم الحركة الوطنية لاسيما خلال احداث ثورة ١٩١٩, إذ أدت دوراً مهماً في تعبئة الجماهير وتنظيم المظاهرات النسائية ودعم القيادات الوطنية خلال فترات اعتقال ونفي سعد زغلول, كما تحول منزلها المعروف بـ"بيت الامة" إلى مركز سياسي ووطني يجتمع فيه قادة الحركة الوطنية, مما جعلها شخصية محورية في العمل السياسي, كما ناقش البحث إسهامات صفية زغلول في تعزيز مشاركة المرأة المصرية في الحياة السياسية والوطنية ودعمها للحركات النسوية, وأسهمت في ترسيخ دور المرأة في مسيرة النضال الوطني المصري خلال النصف الاول من القرن العشرين.

Abstract

Safia Zaghloul represented one of the most important Egyptian feminist national symbols in the history of the Egyptian national movement, Her name was linked to the 1919 revolution and the struggle against the British occupation, Her name was linked to the national movement through her marriage to the national leader Saad Zaghloul, head of the Wafd Party, However, she was able to transcend the traditional role of wife to become an influential national symbol known as the “Mother of Egyptians,” The research focused on her role in supporting the national movement, especially during the events of the 1919 revolution, She played an important role in mobilizing the masses, organizing women’s demonstrations, and supporting national leaders during the periods of Saad Zaghloul’s arrest and exile, Her house, known as “Beit al-Umma” (House of the Nation), became a political and national center where the leaders of the national movement met, making her a pivotal figure in political action, The research also discussed Safia Zaghloul’s contributions to enhancing the participation of Egyptian

women in political and national life and her support for feminist movements, She contributed to consolidating the role of women in the course of the Egyptian national struggle during the first half of the twentieth century.

المقدمة:

تعد صفية زغلول إحدى أبرز الشخصيات التي لعبت دوراً مهماً في الحركة الوطنية المصرية الحديثة, إذ ارتبط اسمها بالحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني ولاسيما في بداية مطلع القرن العشرين, وقد برز دورها الوطني من خلال مشاركتها في الحياة السياسية إلى جانب زوجها الزعيم سعد زغلول, وبرز دورها في ثورة عام١٩١٩, فقد أدت صفية دوراً محورياً في التعبئة الشعبية، إذ تحوّل منزلها إلى مركز للحركة الوطنية، وأصبحت خطاباتها ومواقفها مصدر إلهام لجموع المواطنين، رجالاً ونساءً, وقد منحها الشعب لقب "أم المصريين" اعترافاً بمكانتها ودورها في دعم قضية الاستقلال، وقدرتها على توجيه الرأي العام بروح وطنية عالية.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور السياسي والاجتماعي الذي قامت به صفية زغلول خلال مدة نشاطها السياسي الوطني(١٩١٩-١٩٤٦)، مع التركيز على إسهاماتها في ثورة ١٩١٩، وتعاونها مع الحركة الوفدية، ومشاركتها في صياغة خطاب وطني تُعد المرأة فيه فاعلاً أساسياً, كما تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة تاريخية لإسهاماتها في مواجهة الاحتلال، وتعزيز العمل المدني، وتطوير مكانة المرأة في المجتمع المصري, ومن خلال هذه الدراسة, يُعاد تقييم دور صفية زغلول بوصفها إحدى القيادات الوطنية التي أسهمت في تشكيل ملامح الحركة التحررية في مصر الحديثة، تأكيد أن دورها برز بصورة واضحة خلال مدة اعتقال سعد زغلول.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تسعى إلى تقديم قراءة تاريخية لدور صفية زغلول، وهي إحدى أبرز الشخصيات النسائية في تاريخ الحركة الوطنية المصرية, فعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت ثورة ١٩١٩ وحزب الوفد، فإن إسهامات المرأة ولاسّيما صفية زغلول, لم تحظَ بالتحليل الكافي مقارنة بأدوار القيادات السياسية الذكورية, وتسلط هذه الدراسة الضوء على دورها المحوري في دعم الحركة الوطنية، وتعبئة الجماهير، وصياغة الوعي السياسي للمصريين، فضلاً عن مساهمتها في تغيير صورة المرأة في المجتمع, كما تبرز أهمية الدراسة بكونها تعيد قراءة التاريخ الوطني من زاوية توضح أن المرأة لم تكن مجرد عنصر مساعد، بل فاعل رئيسي في مسار التحرر الوطني.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى أسهمت صفية زغلول في دعم وتوجيه الحركة الوطنية المصرية خلال ثورة ١٩١٩؟ وكيف انعكس دورها على تطور النضال السياسي في مصر؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما الظروف السياسية والاجتماعية التي شكّلت وعي صفية زغلول ورسّخت انخراطها في العمل الوطني؟
- كيف جسّدت صفية زغلول دوراً فاعلاً في ثورة ١٩١٩، وما أثرها في تعبئة الجماهير؟
- ما طبيعة علاقتها بحزب الوفد بعد نفي سعد زغلول، وكيف ساهمت في توجيه الخطاب الوطني؟
- كيف أسهمت مواقفها ونشاطها في إعادة تشكيل صورة المرأة المصرية في المجال العام؟

المبحث الاول: نشأة صفية زغلول وحياتها الاجتماعية

اولاً: ولادة صفية زغلول ونسبها.

ذكرت بعض المصادر ان صفية زغلول ولدت في عام١٨٧٦(**Baron, 2005, p.107**), والبعض الاخر يذكر انها ولدت في عام ١٨٧٨ وهو الارجح في مدينة الجزيرة(**التونجي, ٢٠٠١, ص١١٦**), وكان والدها مصطفى فهمي باشا(**حبيب, ٢٠١٧, ص١٢٧-١٢٨**) من الشخصيات المرموقة التي شغلت عدة مناصب ادارية في الحكومة المصرية كان اخرها رئيس للوزراء في مصر, إذ شغل هذا المنصب عام(١٨٩١-١٩٠٨), وأمها(فاطمه بكار) تنحدر هذه العائلة من أصول تركية وهي عائلة امتازت بالنفوذ والترف(**نصر,٢٠١٧, ص١٧**), وهي اصغر بنات العائلة, وتلقت تعليماً راقياً في المنزل على أيدي مدرسين خصوصيين في بيت أبيها شأن أبناء الطبقة التي كانت تنتمي اليها(**حسين واخرون, ٢٠١٨, ص٣١٦**), فأتقنت التركية والفرنسية بجانب العربية، واطلعت على الأدب والثقافة(**عبدالرحمن, ١٩٦٧، ص ٨٩**) أطلق الانكليز عليها لقب "صفية زغلول" نسبة إلى أسم زوجها(**مجدي, ٢٠٢١, ص١٧**).

ثانياً: زواجها من سعد زغلول .

تزوجت صفية زغلول من الزعيم الوطني سعد زغلول عام ١٨٩٦, وكان زواجها شراكة فكرية, عن طريق الاميرة نازلي فاضل(**خلف, ٢٠١٩, ص٧٥-٨١**) التي أقامت أول صالون ثقافي

على النمط الغربي في تاريخ مصر المعاصر فأجتذب صفوة من الاعلام والمفكرين ودارت فيه احاديث ومناقشات على مستوى رفيع يليق بأسماء رواده, وكان من ابرزهم الشيخ جمال الدين الافغاني(**قاسم, ١٩٥٨**) والشيخ محمد عبده(**امين, ١٩٥٥**), واخرون, كما ضم الصالون اصدقاءها من الانكليز ومنهم المندوب السامي اللورد كرومر(Evelyn Cromer)(**المرعشلي, ٢٠١٩, ص١٠١٨**)وكبار رجال الانكليز منهم(**ستورس, ٢٠٠٤, ص١٢١-١٢٤**) هربرت كتشنر(Herbert kitchener)(**السبعاني, ٢٠٢٢, ص٣٠١**) واخرون, وقد قدم الشيخ محمد عبده الشاب سعد زغلول(**قلعجي, د.ت, ص٥؛ رمضان, ١٩٨٧, ص٤٨-٥١**) إلى الاميرة المثقفة التي استطاعت أن تضع بصمة عميقة على حياته وأفكاره, فقد توطدت العلاقة بين سعد زغلول والاميرة التي أعجبت بذكائه وقوة شخصيته فتوسطت لتعيينه بالقضاء وبالفعل عين قاضٍ بمحكمة الاستئناف في ٢٧ حزيران١٨٩٢, وفي تمام الساعة الثالثة من يوم الخميس ٢٨تشرين الثاني١٨٩٥ خطى سعد زغلول خطوة اخرى في طريق تطوره كرجل ذي حيثية اجتماعية رفيعة في مصر بعقد قرانه على صفية مصطفى فهمي باشا الذي كان رئيس مجلس النظار آنذاك, واحتفل بزواجهما في ٦شباط١٨٩٦(**طلعت, ٢٠١٠, ص٥٣**) بواسطة الاميرة نازلي فاضل التي كانت تكن إعجاباً كبيراً بسعد زغلول, ويقال أن مصطفى فهمي باشا قد وقع تحت ضغط الاميرة, لأنه كان يتمنى أن يزوج ابنته لأحد أبناء الارستقراطية التركية التي كان ينتمي اليها, وحظيت صفية باحترام بالغ من قبل زوجها, وعرف عنها بالتعقل وحسن التصرف ولم تكن صفية زغلول زوجة عادية لزعيم سياسي, بل كانت شريكة فاعلة في هموم الوطن وقضاياه, وامتلكت وعياً سياسياً واجتماعياً مكنها من اداء دور متميز في الحياة العامة, وظلت الزوجة الاولى والاخيرة لسعد باشا رغم انها لم تنجب له اطفال, وظلت تدعم سعد في مواقفه الوطنية منذ عام ١٩٠٦ بعد أن تولى نظارة المعارف واصطدم مع مستشارها الانكليزي(**حسين واخرون, ٢٠١٨, ص٣١٦**).

شكلت صفية وسعد شراكة سياسية ووطنية قوية, إذ أدت صفية دوراً حاسماً وداعماً ونشطاً في المساعي السياسية لزوجها(**Crossen, 2025, P.296**) وخاضت معه معارك فائقة الاتقان في مواجهة الانكليز أسفرت عن رصيد هائل من الشعارات والتنديدات, ففي ١٧ اذار ١٩١٨ وقعت مصر تحت مظلة أزمة مالية وتدهورت اوضاعها الاقتصادية, إذ ارتفعت اسعار القطن إلى مستوى كبير جداً وإلى جانب هبوط شديد في اسعار الحاصلات, فضلاً عن السياسات الزراعية التي وضعت لخدمة المصالح البريطانية, مما أدى إلى سخط المصريين, وقد أشارت صفية زغلول على تحديد اسعار القطن بقولها :"**أحمد الله على أنك لم تكن اليوم في الحكومة, إلا وكنت في هم وغم وحيرة, فأما أن توافق على هذا القرار فتجلب سخط الامة وتستنزل لعناتها عليك وإما أن تعارض فيه فتعرض نفسك لغضب الاقوياء وانتقامهم منك,**

فالحمد لله على الانزواء وعلى أن نكون مظلومين لا ظالمين"(زغلول, ١٩٩٢, ص٣٣-٣٤), فكثيراً ما كان سعد زغلول يمني نفسه بوزارة ويكثر من لوم نفسه على تطلعها ذلك, وتلك العبارات من صفية زغلول تنم عن اهتمام وحرص وحفاظ على مشاعر الجماهير تجاه سعد زغلول فمكانته بين المصريين كانت واضحة**(حجازي, ٢٠٢٢,ص١١١),** فقد ساعدت زوجها ووقفت إلى جانبه بكل ما تملك من قوة فكان لها مواقف كثيرة مع زوجها, بالرغم من انتمائها الى الطبقة الارستقراطية القديمة إلا أنها تُعرف نفسها تماماً بالنضال الوطني لزوجها وتعيش بعد وفاته على انها "أم المصريين"**(Shafik, 1999, p.167).**

نجد أن صفية زغلول مثلت المرأة المساندة والمؤيدة لزوجها والداعمة لنضاله الوطني, والتي هي من مصلحة ابناء الشعب, ورافضة للاعماله التي تكون مع المحتل أو حتى مع الحكومة التي هي تحت سلطة المحتل, وبذلك نجد صفية هنا مساندة للشعب المصري من اجل التخلص من الاحتلال ومطالبة بجميع حقوقه ومنها الحرية والاستقلال.

المبحث الثاني: صفية زغلول والثورة المصرية١٩١٩

اولاً: موقفها من نفي سعد زغلول.

لم يؤسس سعد زغلول حزب الوفد**(الفتلاوي, ٢٠٠٨, ص١٠)** دفعة واحدة بصيغته الحزبية المعروفة , بل نشا الحزب تدريجياً في سياق نضالي فرضته الظروف السياسية التي اعقبت الحرب العالمية الاولى ففي عام ١٩١٨, شكل سعد زغلول مع عدد من القيادات الوطنية, منهم عبدالعزيز فهمي وعلي الشعراوي, هيئة عرفت باسم(الوفد المصري), وكان هدفها تمثيل الشعب المصري أمام السلطات البريطانية للمطالبة بالاستقلال ورفع الحماية البريطانية عن مصر, وجاءت فكرة الوفد استجابة لمواقف تقرير المصير الذي اعلن بعد الحرب العالمية الاولى, إذ سعى سعد زغلول إلى جمع توكيلات شعبية من مختلف فئات المجتمع المصري, وعمل الوفد على طبع صيغة معينة لتوكيل يوقعه أبناء الأمة مفوضين به الوفد المصري للسفر إلى باريس والمطالبة بحقوق مصر, مما ساعد على انتشار حركة التوكيلات**(محمود, ٢٠٠٠, ص٢٢؛ الشمري, ٢٠٠٨, ص١٤),** مما أدى إلى أن شعرت بريطانيا بالخوف من اتساع تلك الحركة, فعملت جاهدة على منعها بكل الطرق**(باشا, ١٩٣٦, ص٣٨),** ونتيجة لضغط بريطانيا عليهم, طلب سعد زغلول منهم اعطائهم تصريح يسمح لهم بالسفر إلى الخارج, إلا أن بريطانيا رفضت ذلك, وطلبت من سعد زغلول مقترحات لتعديل نظام الحماية, أدى ذلك إلى رفض سعد زغلول وهياج الرأي العام في مصر, وقدمت حكومة حسين رشدي باشا استقالتها لأنه لا يستطيع الوقوف بوجه ادارة بريطانيا, الامر الذي دفع قائد القوات البريطانية القيام باستدعاء رئيس الوفد (سعد) وأعضاءه,

وقرأ عليهم انذاراً يمنعهم من عرقلة بريطانيا واشاعة الفوضى داخل البلاد, لكن سعد زغلول رفض ذلك الانذار, وارسلوا برقية يطلبون فيها السفر الى رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج (Lioyd George) (**سليم, ٢٠٠٠, ص٢٢٧** ؛ **Taylar, 1975, P.690**), الا أن طلبهم رفض وبشدة, والقت السلطات البريطانية القبض على سعد زغلول ورفاقه, واستمر اعضاء الوفد الاخرون بمواصلة الكفاح والنضال, وبدأت الثورة في اليوم التالي من اعتقال ونفي سعد زغلول(**مصطفى, د.ت, ص٣٥**) في ٩ اذار١٩١٩(**رفاعي, د.ت** ؛ **الرافعي, ١٩٦٨**), وبسبب الثورة افرجت قوات الاحتلال عن سعد زغلول وسمحت لإعضاء الوفد بالسفر إلى باريس(**انيس, ١٩٦٦, ص٥٩٨**), لذا أبحر اعضاء الوفد إلى باريس في ١١ اذار١٩١٩ لزيارة الرئيس الامريكي ووردرو ويلسون(Woodrow Wilson)(**السبع, ٢٠١٨ ص١٩٥**), ومن ثم حضور مؤتمر الصلح, فوجئ الوفد بالاعتراف الرسمي من ولسن بإعلان الحماية البريطانية على مصر, مما أدى إلى احتجاج الوفد, حتى شعرت الحكومة البريطانية بعجزها وأرسلت امراً باعتقال سعد زغلول ورفاقه وبعد اعتقالهم نفوا إلى جزيرة مالطا(**عزالدين, ١٩٥٧, ص٢٤٥**؛ **امين, ٢٠٠٩, ص١٤٩**).

ففي ١٦ اذار ١٩١٩وقبل خروج النساء في مظاهرات وطنية احتجاجاً على نفي سعد زغلول والتصاقاً بثورته الوطنية دارت مكالمة حول الوطنية والنسائية كان طرفها النساء من جهة بقيادة صفية زغلول وهدى الشعراوي(**مطيعي, ٢٠٠٣, ص١٤٥-١٥٣**), واقطاب الوفد الرجال في طرف أخر, ووصل الامر بالرجال لحد رفض الدور الوطني للمرأة, وإذا بصوت عبدالعزيز فهمي يعلو: "**إني أعجب أن تقترح سيدة عاقلة مثل صفية هانم مظاهرة النساء في الشوارع**", ويذهب لبيت الامة ويحاول أن يمنع ذلك فيعود خائباً, فيقول في اجتماع موسع بالحزب: إنه يخشى أن تكون النساء قد اصابهن نفي سعد بهزة أثرت على عقولهن, وظهرت عبارة لصفية زغلول قوية ومؤثرة تقول فيها :"**إن نساء مصر لسن أعضاء في الوفد, ولا توجد امرأة تمثلهن في الوفد, ولهذا ليس من حق الوفد أن يصدر الاوامر اليهن, إننا خرج التزاماً بقضايا بلادنا ولا نخرج لنؤيد سياسة حزب**", فذهب اليها عبدالرحمن فهمي متطوعاً أن يقنع صفية نظراً للعلاقة الوثيقة بينه وبينها لكنه لم يتمكن من منعها من الخروج(**توفيق,٢٠٢٠, ص٧**).

نتيجة لذلك شاركت المرأة المصرية بثورة ١٩١٩ ضد الاحتلال البريطاني, وتمثل نشاطها الوطني خلالها بين توقيع عرائض ومقاطعة البضائع الانكليزية(**رجائي, ٢٠٠٠, ص٦٦**), كما قادت المرأة الاحتجاجات ونظمت مظاهرات من اجل اطلاق سراح القادة الوطنين والمطالبة باستقلال مصر, وكانت تلك المظاهرات بقيادة نساء النخبة صفية زغلول وهدى الشعراوي رئيسة منظمة الاتحاد النسائي المصري, كما شاركت المرأة في احتجاجات الشوارع إلى جانب الرجل, ولم تقتصر المشاركة على نساء المدن, وإنما شملت المرأة في المناطق الريفية التي شاركت

بتقديم الطعام والمساعدات للنشطاء من الرجال**(Allam, 2018, p.32)**, فقد قامت صفية زغلول بتصدير البيانات التي هاجمت السلطات البريطانية, ومن أبرز مواقفها أثناء الثورة ارتدائها ثوباً مصنوعاً من العلم المصري, وأخذت بمطالبة السلطات البريطانية باعتقالها مع زوجها من أجل أن تتمكن من رعايته بسبب حالته الصحية, ومن أشهر اقوالها :"**أن كانت حياة النهضة في بقاء سعد زغلول بمنفاوه فبقاؤه في ذلك المنفى هو كل ما اتمناه"(عناد, ٢٠٢٥, ص١٥٩).**

كما خرجت مئات النساء المحجبات إلى شوارع القاهرة للتظاهر ضد الاحتلال البريطاني, وهو أول دخول جماعي علني للنساء في الحياة السياسية المصرية, وأثناء الاحتجاج حاصر الجيش البريطاني المتظاهرين السلميين, ووجهوا بنادقهم نحو النساء, وقفت النساء في اماكنهن, بينما اقتربت إحداهن من جندي بريطاني, وقالت له بالانكليزية :" **نحن لا نخشى الموت, اطلقوا النار علي واجعلوني آنسة كافيل**(Berdon,2021,p.30؛ Ramdani, 2016, P.284) **مصر**", وبذلك تنحى الجنود البريطانيون جانباً سامحين للمظاهرة بالاستمرار, وبذلك وضعت احتجاجات النساء السلطات البريطانية في مأزق(**Abdalla & Arafa,P.135**), واستمرت التظاهرات النسائية امام ثكنات الجيش البريطاني في ميدان التحرير, وراحت السيدات يهتفن ضد الاحتلال, واثناء ذلك خلعت صفية حجابها امام المتظاهرات**(قديح, ٢٠١٥, ص١٤٣).** لم يكن خلع الحجاب عملاً فردياً بل كان مرتبطاً بتطور الحركة الوطنية, حيث أخذت صفية زغلول وبتشجيع من سعد زغلول من خلع الحجاب خطوة لكسر القيود التقليدية واعلان انخراط المرأة في المجال العام كجزء من التحرر, إذ عدت خلع الحجاب نوع من الحداثة والتمدن ومجاراة لروح العصر وخطوة تحررية للمرأة المصرية لتخرج من عزلتها وتشارك في المظاهرات والعمل السياسي.

وكان يؤيدها في ذلك سعد زغلول فقد كان له دور في تحرير المرأة ففي ٣ اذار ١٩٢٤ قرأت صفية زغلول مقال لمنيرة ثابت نشر في جريدة الاهرام, وبعد قراءته طلبت من زوجها سعد زغلول أن يقرأه لأهميته, لاسيما وأنه كان رئيساً للوزراء :"**قرأت أن الحكومة تنوي ان تقيم حفلة شائعة لافتتاح البرلمان المصري الجديد, وقد بتّ اتحرق شوقاً لحضور الحفلة فتساءلت مراراً: ألا يكون للسيدات المصريات مقاعد في هذه الحفلة؟ اني لاوجه اليوم هذا السؤال علناً الى صاحب الدولة رئيس الوزراء السفودي الجليل(تقصد الذي يساعد سفور المرأة) انه حقاً لمن الغبن الفاحش ان تحرم مندوبات الجنس اللطيف من الاشتراك في الاحتفال بافتتاح البرلمان المصري...**", وقد راقت الفكرة لسعد وقرر تنفيذها على الفور وايد مطالب منيرة في تخصيص مقاعد للمرأة في مجلس النواب المصري**(خلف, ٢٠٢١, ص٣٣٩-٣٤٠).**

بعد نجاح ثورة ١٩١٩ لقبت صفية زغلول بـ"أُم المصريين", واستمرت مقاومة نساء الطبقة العليا المصرية الحكم البريطاني بطرق عديدة بما في ذلك المقاطعات الاقتصادية والاعتصامات وتوزيع الادبيات المناهضة للاستعمار, وتمكنت النساء من استخدام النشاط السياسي العلني للتعبير عن مخاوفهن لأكبر عدد ممكن من الجمهور مستخدمات تضامنهن مع الرجال لدعم قضيتهن(**Ramdani, 2013, P.45**).

تصدر لقب "أم المصريين" بياناً تمت قراءته على المظاهرات الكبرى التي احاطت بيتها الذي اطلق عليه أسم "بيت الامة", وجاء في هذا البيان الذي قرأته سكرتيرة صفية :"**إن كانت سلطة الانكليز الغاشمة قد اعتقلت سعداً ولسان سعد فأن قرينته شريكة حياته السيدة صفية زغلول تشهد الله والوطن على أن تضع نفسها في نفس المكان الذي وضع زوجها العظيم نفسه فيه من التضحية والجهاد من اجل الوطن, وأن السيدة صفية في هذا الموقع تعتبر نفسها أماً لكل اولئك الابناء الذين خرجوا يواجهون الرصاص من اجل الحرية**", بعد ان القت سكرتيرة صفية زغلول البيان على المتظاهرين هتف أحد قادة المظاهرة قائلاً :"**تحيا أم المصريين**" ومن يومها أصبح لقب "صفية زغلول" هو "أم المصريين"(**نصر, ٢٠١٧, ص١٧**).

اقتحمت فصيلة من الجنود الانكليز بيت الامة واعتقلت سعد زغلول للمرة الثانية في ٢٣ كانون الاول ١٩٢١, ورويت الصحفية الامريكية "جريس تومسون سيتون" صلابة وكبرياء صفية عندما اعتقل زوجها وشهدت صفية اعتقاله وظلت هادئة ساكنة حتى غادر زوجها البيت, وخيرت بين أن تصحب زوجها أو أن تبقى وكان عليها أن تحسم الامر ولكنها بعد تفكير عميق قررت أن تبقى وأن تكمل الرسالة التي تركها زوجها, لأنه إذا كانت حاجة زوجها اليها شديدة فأن حاجة مصر أشد, وقالت :"**إن سعداً سجين في سيشل(seychelles) ولكني هنا روحه الثانية وزوجته التي تصون مكانه**", كما ردت بعنف وبثقة على المندوب السامي عندما عرض امكانية مصاحبتها لزوجها بسيشل, فقد أمسكت بالهاتف, وقالت للمتحدث حينما أخبرها أنها تستطيع اصطحاب زوجها :" **أخبر سعادة المندوب السامي أنني سأظل في القاهرة وسأعمل كل ما في وسعي لأتم عمل زوجي وأنتم تستطيعون أن تنفوا جسم سع وأنا سأكون(سعداً) حتى يعود, وهو سيعود لأن الشعب لن يسمح بغيابه ولن يمكنكم من إبعاده طويلاً, وحتى لو مات(سعد) فسيأتي كثيرون غيره وسيتقدمون الصفوف وسأفعل كل ما أستطيع لإشعال روح الثورة في سبيل استقلال مصر**"(**مجدي, ٢٠١٢, ص١٧**), وبعد ساعات من اعتقال أعضاء الوفد قامت الشرطة بتفتيش بيت سعد "بيت الامة" ولم تكن صفية وحدها في بيت الامة, بل كان يقف إلى جانبها زملاء واصدقاء وخلصاء زوجها سعد زغلول ومنهم (سعد فخري عبدالنور) كان شاهداً على ما جرى ورواه في مذكراته بقوله :" **كانت صاحبة العصمة ام المصريين موجودة وكنا**

بجوارها فأراد الضابط أخذ أوراق من شكمجية كانت ام المصريين تحتفظ بها فمنعته من ذلك" , وقالت :" **إن هذه الاوراق هي خطابات من والدي مصطفى فهمي باشا رئيس الوزراء ومن زوجي إليَّ**", إلا أن الضابط أصر على أخذها فأصرت ام المصريين على منعه من ذلك فاتصل الضابط تلفونياً بمستر (أبلت) مساعد الحكمدار وابلغه ما حصل فطلب منه أن يتركها ما دامت ام المصريين تقول إنها خطابات من والدها ومن زوجها اليها, وقالت صفية والشر يتطاير من عينيها :"**لن ادعكم تمسون هذا الصندوق لقد تركتكم تلوثون غرفة نومي باقدامكم, لكني لم اسمح لكم بأن تلوثوا بايديكم هذا الصندوق إن فيه خطابات زوجي لي, ولن أسمح ليد أن تمتد اليها وانا على قيد الحياة**"**(توفيق, ٢٠٢٠, ص١٩٤-١٩٦),** هكذا برزت صفية زغلول في دائرة الضوء السياسية, واصبحت رمزاً للمقاومة, وواصلت عمل زوجها, نظمت وقادت المظاهرات العامة والمسيرات والاجتماعات داعية إلى استقلال مصر والتمتع بالحكم الذاتي واستخدمت منزلها كمركز للنشاط السياسي, إذ استضافت القادة الوطنيين ووضعت استراتيجيات لاعمال المقاومة الوطنية**(Crossen, 2025, P.296).**

وعند وصول انباء عن اعتقال ونفي سعد زغلول مجدداً نشبت الثورة واندلعت نيرانها بالقاهرة, حيث كانت المظاهرات الصاخبة تجتاح كل نواحي القاهرة وتحتشد في الشوارع والميادين, وكانت تلك المظاهرات تواجه بأزيز رصاص الجنود الانكليز ووقع حوافر فرسان الجيش الانكليزي وعلى ظهورها الضباط والجنود في محاولة لإخماد ثورة الشعب فقد كان المتظاهرون يتمتعون بالبطولة والبسالة رغم سقوط عشرات الشهداء, وقد وجهت لجنة الوفد المركزية دعوتها الى سيدات مصر فحضرن من كل مكان, وأعلن في هذا الاجتماع الكفاح بمقاطعة التجارة البريطانية وسحب جميع الودائع وايداعها في المصارف الوطنية(بنك مصر) وتوسيع وتشجيع مصاريف مصر بزيادة رأسمالها وشراء اسهمها, وتشكيل لجان من السيدات على مستوى مصر للحث على التنفيذ, وهكذا امتد النشاط الثوري الى الاقاليم**(بسيوني واخرون, ٢٠١٩,ص٥٥).**

اما عن موقف الطلبة المصريون في الخارج فقد أعلنوا احتجاجهم عن نفي سعد زغلول وارسلوا البرقيات من لندن وايرلندا وروما الى الصحف المصرية رافضين لأي وزارة تشكل قبل عودة زغلول وصحبه والغاء الاحكام العرفية واطلاق سراح المسجونين السياسيين, إما عن موقف الجمعيات المصرية في اوروبا فقد كان بعضها مؤيداً لسعد زغلول مثل الجمعية المصرية في بريطانيا والجمعية المصرية بتولوز وجمعية باريس, اعلنوا ثقتهم وتأييدهم لسعد زغلول, كما ارسلت الجمعية المصرية في مانشيستر الى المصريين بأنه:"**حرام عليكم ملذات الحياة وزخرفها وسعد سجين**", وطلبوا من الطلبة الصبر هم جنود سعد**(زغلول, ٢٠٢٢, ص٢٥٥),** وقد ٣ كانون

الثاني١٩٢٢ ارسلت جمعية إدنبرة المصرية في اسكتلندا رسالة دعم إلى القاهرة بمناسبة العام الجديد جاء فيها :"**نحيي بشخصكم النبيل الممثلة البطولية للمرأة المصرية والأم المخلصة للشعب المصري, مؤكدين لكم الدعم الكامل من ابنائكم المخلصين**"(**Herron,1919, P.345),** كانت المتلقية هي صفية زغلول التي واصلت الضغط من أجل الحكم الذاتي المصري بعد أن نفت الادارة البريطانية زوجها إلى جزر سيشل, وكانت تعلم ان الجنرال اللنبي(Allendy) **(الخفاجي, ٢٠٠٥, ص٥٣؛.(The New Encyclopedia Britannica, 1974, P.P.253-254** يحاول طردها لكونها منظمة سياسية بارعة, كما انها كانت تمثل رمزاً وطنياً مؤيداً لحقوق المرأة المصرية, وبصفته المندوب السامي في القاهرة سمح بصرف راتب شهري سري قدره خمسمائة جنيه مصري واثقاً من قدرته على شراء صمتها, إلا أن ذلك لم يفلح ففي ٤ شباط١٩٢٢ أصدرت صفية زغلول نداءً عاماً انتقدت فيه السلطات البريطانية بشدة لترحيلها قادة حزب الوفد البارزين في ثورة ١٩١٩ المصرية, واعتقالهم عشرات من مؤيديهم في الوطن, وأختتمت بتحذير أصرت صفية على أن البريطانيين قللوا بشكل كبير من شأن تصميم الشعب المصري على النضال من أجل الاستقلال الوطني, لم تكن تلك الكلمات عابرة فبعد أيام اعترضت إدارة الامن العام بالقاهرة رسالة ارسلتها صفية لزوجها المنفي, وكانت الرسالة مليئة باخبار ثورة ناشئة, وقد اثارت عملية الترحيل الاخيرة اضراباً لمدة ثلاثة ايام من قبل موظفي الدولة, وشُلت المحاكم المختلطة التي تمثل العمود الفقري للنظام القضائي في مصر بسبب المقاطعة العامة التي شملت ايضاً الاحزاب السياسية المصرية الاكثر هدوءٍ, وكان البريطانيون يتسامحون معهم خاطرت بالحظر بالانضمام الى الاحتجاجات وبلغت الاضطرابات ذروتها في بداية شباط١٩٢٢مع أعمال شغب في القاهرة, وأحرقت مكاتب حكومية, وانقلبت عربات الترام, وقتلت الشرطة المصرية ثمانية متظاهرين واصابت مئات اخرين قبل أن تجبر المتظاهرين مغادرة الشوارع, فقد ساعدت حملة صفية زغلول في توحيد المصريين ضد الوجود البريطاني, وهنا اضطرت القوات البريطانية تغيير مسارها واستغلت سوء صحة سعد زغلول وحاولت اقناع زوجته بالخروج من البلاد, عندما قررت قوات الاحتلال كخطوة أولى لنقل الثوري المسن من منفاه في سيشل إلى جبل طارق، وهي خطوة صُوِّرت على أنها لفتة إنسانية من شأنها أن تسمح لسعد بالنقاهة في مناخ أكثر ملاءمة لرئتيه الفاشلتين, أصبح الدافع الخفي واضحاً مع الخطوة الثانية في الخطة البريطانية والتي تمثلت بإقناع صفية بالانضمام إليه(**Thomas, 2024, P.67**), وتم تنفيذ تلك الخطة في ٩تشرين الاول١٩٢٢ عندما غادرت مجموعة من خمسة أشخاص بورسعيد على متن سفينة (إس إس نيلديرا), وتألفت المجموعة من صفية وابنها بالتبني (سعيد بك زغلول), ورفيقة صفية منذ مدة طويلة، المعلمة فهيمة ثابت البالغة من العمر ثلاثين عاماً, وخادمة تبلغ من العمر تسعة عشر عاماً (سكينة) التي كانت تعمل في خدمة الأسرة منذ طفولتها, فضلاً عن الخادم (سعد

السوداني)، و(إبراهيم فضل محمد), رافقهم حشود من المهنئين، ومعظمهم من أعضاء الوفد والطلاب وناشطات جمعية السيدات المصريات، ومجموعة صفية زغلول في رحلتهم إلى الساحل، ربط الوطنيون المصريون الاضطهاد البريطاني للمعارضات بالانتهاك الرمزي لبلادهم من قبل الاستعمار الأوروبي, بعد ثلاث سنوات من ثورة مصر عام ١٩١٩، احتفظت حركة زغلولية مؤنثة بسلطتها, وقد ترك الإعلان الاسمي لاستقلال مصر في ٩ شباط ١٩٢٢، وهو مقدمة لأربعين عاماً أخرى من الصراع الأنجلو–مصري، للمسؤولين البريطانيين ما يسمى بالسلطات الاحتياطية على الدفاع والشؤون الخارجية، من بين أمور أخرى, لكن الطرد الفعلي لصفية زغلول وحاشيتها بعد ثمانية أشهر أكد مدى التهديد الذي شعرت به المفوضية العليا بالقاهرة من تعبيرات الوحدة الوطنية المصرية والوحدة العابرة للحدود الوطنية(**Thomas, 2024, P.67**) .

ساندت صفية زوجها في اعماله الثورية وبعد اعتقاله من قبل قوات الاحتلال تمكنت صفية من قيادة الحركة الوطنية, وهي من نظم المظاهرات النسائية بالرغم من الصعوبات التي واجهتها الا انها نجحت في رفع صوت المرأة وتمكنت من اعطاءها الدور الفاعل في ثورة ١٩١٩ حتى تجمعت النساء من حولها ولم يقتصر ذلك التجمع على النساء بل شارك الرجال ايضاً وكان لها الدور الفاعل في قيادة الحركة الوطنية بعد اعتقال زوجها ونفيه, حتى شعرت قوات الاحتلال بخطر صفية وحاولت نفيها مع زوجها بالسماح لها بالسفر وعندما رفضت حاولوا شرائها بالاموال لكنها أصرت على المقاومة وفتحت بيتها لعامة الشعب المصري, وقررت عدم الرضوخ للمحتل مهما كان الثمن.

ثانياً: صفية زغلول والعمل السياسي (١٩١٩–١٩٣٧).

لم تكن اهمية صفية زغلول تقل عن اهمية زوجها, وكانت تعد رمزاً وطنياً لقد نشط عمله السياسي خلال مدة نفي سعد زغلول, إذ حلت محله بحكم الامر الواقع كزعيمة للحركة الوطنية, وأصرت على أن يظل بيته "بيت الامة" مفتوحاً في اثناء غيابه, وقد حضرت اجتماعات, ونظمت المظاهرات, ورحبت بوفود المحتجين, وخاطبت الحشود من شرفة البيت(**حشمت, ٢٠٢٤, ص٥٦**).

عقد مجموعة من السيدات المصريات اجتماع في كاتدرائية سان مارك في القاهرة في ١٢ كانون الاول١٩٢٠ ونتج عن الاجتماع تأسيس لجنة الوفد المركزية أو ما عرفت بلجنة السيدات الوفديات نتيجة ارتباطها بحزب الوفد(**عبدالمعطي, ٢٠٠٥, ص١٣**), وقررت اللجنة في جلستها الثالثة اقتراحاً بجعل صفية زغلول رئيسة شرف وممثلة للجنة في باريس, وكانت قد أرسلت للجنة برقية قبل الاجتماع الاخير قائلة:" **كانت ساعة مباركة تلك التي اصبحنا مستعدات**

للمطالبة باستقلال بلادنا رغم كل المخاطر التي تحيط بنا, وما كنا لنستطيع ان نعيش في مصر وهي محتلة بعدما ضحي اولادنا الابرياء بارواحهم لأجل ان تكون حرة الى الابد"(بسيوني واخرون, ٢٠١٩, ص٥٢), أدت دوراً هاماً في حشد النساء للمشاركة في النضال الوطني, وألهمت قيادتها العديد من النساء المصريات ليصبحن ناشطات سياسياً ويطالبن بحقوقهن خلال مدة نفي سعد زغلول, كما حافظت قيادة صفية على حيوية الحركة الوطنية, وحفزت أفعالها وخطاباتها الدعم الشعبي للقضية, وأمتد تأثير صفية إلى ما بعد عودة زوجها من المنفى, وظلت شخصية مهمة في حزب الوفد والحركة الوطنية الاوسع**(Crossen, 2025, P.296)**.

مما سبق نجد أن لجنة الوفد المركزية تعد أول تجمع نسائي شهدته مصر في تاريخها المعاصر من خلال توسيع نطاق القاعدة الشعبية المساندة لحزب الوفد, لاسيما وأن النساء تشكل نسبة مهمة في مصر وأن مشاركتها لها دور كبير وكانت لك المشاركة بتشجيع من صفية زغلول للتخلص من الاحتلال البريطاني والحصول على الاستقلال.

بوفاة سعد زغلول ظهر ما كان داخل الوفد من شقاق بين جناحين مختلفين, فقد حانت الفرصة لكي يحاول كل جناح أن يفوز بزعامة الحزب بعد أن ظل سعد محتفظاً بالتوازن بينهما محاولاً عدم سيطرة أحدهما على الاخر, وقد كان من المفارقات حقاً أن تقريراً بريطانياً كتب بعد وفاة سعد قد استبعد النحاس(الجميلي واخرون, ٢٠٠٠, ص٥٦٣؛ السعيد, ١٩٧٥, ص٧) من خلافة سعد ومرجحاً بروز فتح الله بركات كأكثر الوجوه ترشحاً لخلافة سعد, ومن ثم نشر مقال حول ترشيح صفية زغلول كرئيسة شرفية للحزب, وكيف أنها كانت قد تولت مكان زوجها في اثناء نفيه عام ١٩٢١ وكان لموقف بركات من صفية وموقف النحاس الذي آثر التعاون معها, فضلاً عن تنازل علي الشمسي عن ترشيحه لصالح النحاس أثر خاص في علاقة صفية زغلول بالنحاس, إذ وقفت معه وايدته, وتم التوصل الى حل وسط يقوم بتشكيل لجنة قيادية من فتح الله بركات ومصطفى النحاس تحت الرئاسة الشرفية لصفية زغلول ولكن العلاقة المتوترة بين بركات وصفية حالت دون تنفيذ الاقتراح(الحديدي, ٢٠٢٣, ص١٦٧).

أخذ النحاس يدافع عن نفسه ضد الاتهامات التي وجهها النقراشي(**مرسي, ١٩٨٦, ص٤٧؛ الكيالي والزهيري, ١٩٧٤, ص٤٩٦**) ووضح أن ابعاد النقراشي لم يكن بسبب مخالفة رأي النحاس بل لما كان يستعمله النقراشي من التهديد بالاستقالة, كما وقع خلاف بينه وبين الاغلبية في الوفد أو خلاف في مجلس الوزراء, وعد النحاس المناسبات التي هدد فيها النقراشي بالاستقالة من أجل تغليب رأيه على رأي الاغلبية في الوفد(**عبدالقادر, ١٩٧٣, ص٩٧؛ الكبيسي, ٢٠٠٩, ص٣٠**) , كل ذلك أدى الى تفاقم الخلاف الى حد دفع النحاس الى فصل النقراشي من الوفد, فاجتمع الحزب في ١٣ايلول١٩٣٧ واتخذ قراراً بفصل النقراشي من عضويته بالاجماع, وقد حاول احمد ماهر(رزق, د.ت, ص١٧٥, ص٤٦١) اقناع النحاس بأن يعد النقراشي مستقيلاً بدلاً من فصله من الحزب, إلا أن النحاس رفض ذلك فاعترض احمد ماهر على فصل النقراشي, وأكد

بأنه يعد النقراشي لا يزال عضواً في الحزب, وعلى أثر فصل النقراشي انقطعت علاقة النحاس بآل زغلول الرافضين لفصل النقراشي ورفضت صفية زغلول عقد اجتماعات الحزب في بيت الامة, واصبح موقف احمد ماهر وقسم من زملائه مناوئ لحزب الوفد تماماً بهذا حدث ما سمي بانشقاق حزب الوفد عام ١٩٣٧ وكان اعنف من أي انشقاق سبقه لان الفضل يعود للنقراشي وصفية زغلول في اختيار النحاس رئيساً للحزب وكان النحاس يعتمد عليهم فقد كانا يمثلان قاعدته الاساسية(الحديدي, ١٩٩٣, ص١٩٥).

ثم ظهرت في الحزب فكرة جديدة تتضمن انتخاب صفية زوجة سعد زغلول رئيسةً للوفد, لاسباب عدة منها: قيادتها للثورات أثناء غياب زوجها سعد زغلول بسبب النفي, وكانت جميع البيانات توقع بامضائها التي ألهبت مشاعر الشعب المصري, ودفعت الثوار إلى اعمال بطولية لم تخطر على بال احد, كما وانها بذلك تعد شريكة سعد في كفاحه الوطني, وانها الفرد الوحيد في الوفد الذي يستطيع أن يجمع كل العناصر والفئات, وكان يحبها المتطرفون ويحترمها المعتدلون ويرهبها الاقوياء ويقدسها الضعفاء وبهذه الوسيلة لا يحدث انشقاق في الوفد ولا يحدث صراع على الزعامة وتمشي الامة خلف العالم الذي سارت وراءه منذ عام ١٩١٩, الا ان الاعضاء الفلاحين من الوفد عارضوا تلك الفكرة؛ لان اغلبية الشعب من الفلاحين الذين لا يقبلون ان تكون زعيمتهم امرأة حتى ولو كانت تلك المرأة هي صفية "ام المصريين" وسوف يعايرهم الخصوم بأن رئيستهم امرأة, واكدوا بانهم اضطروا اللجوء إليها في الثورة عندما لم يجدوا رجلاً يصلح زعيماً, بعدما صحيح الفلاحين فكرتهم ورضوا بأن تقودهم صفية زغلول اثناء نفي زوجها فقد قبلوها كعلم يرفعونه لا كزعيم يمشون خلفه, نتيجة لتلك الخلافات توصلوا في النهاية إلى انتخاب النحاس رئيساً للوفد بالاجماع(امين, ٢٠١٨, ص٢٥٦).

ونتيجة لذلك تزعم النحاس حزب الوفد عام١٩٣٧ , وقام محمود فهمي النقراشي وصديقه احمد ماهر بتأسيس حركة مضادة للوفد اطلق عليها أسم "الهيئة السعدية"(**العيساوي, ٢٠١١**) وان صفية زغلول التي لم تكن ترضى عن النحاس باركت خروجهم عن حزب الوفد واختارت اسم الهيئة السعدية نسبة الى سعد زغلول ونكاية بمصطفى النحاس(**بسيوني واخرون ,٢٠١٩, ص٣٧**) .

يتضح مما سبق انه بعد وفاة سعد زغلول ظهرت فكرة مفادها هي أن صفية ممكن أن تكون قادة أو زعيمة لحزب الوفد الذي كان بقيادة زوجها, ومن اسباب تلك الفكرة هو انها زوجة سعد زغلول وانها قادة الحركة الوطنية بعد اعتقال زوجها وأن الشعب قبل بها كقادة للحركة الوطنية إلا ان اعضاء حزب الوفد رفضوا فكرة أن تقودهم او تتزعمهم امرأة, وكانت هي تساند النحاس الا أن قيامه بطرد بعض الاعضاء البارزين في الحزب ادى الى تغير وجهة نظرها اتجاه وعملت على تشكيل هيئة مضادة للحزب مع الاعضاء البقية وهي الهيئة السعدية .

المبحث الثالث:

صفية زغلول ودورها في الحياة السياسية بعد عام(١٩٣٧-١٩٤٣).

اولاً: موقف صفية زغلول من حكومة مصطفى النحاس

استمرت صفية زغلول في المشاركة في الانشطة السياسية**(Crossen, 2025, P.297)**, دخل ايطاليا الحرب الى جانب المانيا يوم العاشر من حزيران١٩٤٠ واعلنت أنها ستخرج البريطانيين من الاراضي المصرية, الامر الذي اضطر رئيس الوزراء علي ماهر ان يعلن موقفه إزاء تلك الاحداث بأن مصر سقف موقف المدافع عن نفسها في حالة الاعتداء عليها**(المحمدي, ٢٠٠٠, ص١٠٥)**, ترددت الحكومة المصرية في موقفها من اعلان الحرب ووقوفها الى جانب بريطانيا, واخلفت آراء المصريين والساسة بشأن هذا الموقف فبعضهم أيد وبشكل علني وقوف مصر إلى جانب بريطانيا وإعلان الحرب على دول المحور مثل قول رئيس الهيئة السعدية بأنه :"**لا يجوز أن ترضاه أمة تحترم نفسها وقدر كرامتها وتعتز اعتزازاً حقيقياً باستقلالها**", ويدل ذلك على مصر أن تكون مستعدة لإعلان رأيها امام الملأ لأن سكوتها يعني أن بريطانيا تحميها, وهذا يعني أنها تحت مسؤوليتها فأين الاستقلال؟ فضلاً عن نظرته الاخرى حول هذه المسألة, والتي أشار اليها بأن اشتراك مصر في الحرب سوف يجعل لها الحق في حال انهائها بانتصار بريطانيا وجلاء القوات البريطانية عن أرض مصر, بعد دفاع مصر عن اراضيها, وفي حالة خسارة بريطانيا الحرب وانتصار دول المحور فأن هذا لن يضر في ان تعلن الدولتان المنتصرتان انهما تحترمان استقلالها, إلا أن هذا الرأي لم يجد إذناً صاغية من الرأي العام المصري, فقد رحب بنظرية تجنيب مصر ويلا الحرب وكان الرأي العام ينظر بعين الريبة الى الدعوة لإعلان مصر الحرب على المحور فضلاً عن وقوف القصر الى جانب هذا الراي**(المشهداني, ٢٠٠٨, ص٨٤)**, إما الوفد فقد موقفه بمجرد اعلان الحرب فقد كان ومنذ البداية وقبلها يقف موقفاً صريحاً ضد الفاشية والنازية وان الديمقراطية هي الوجه الاخر للوطنية المصرية وقد قاوم الحزب كل الدعوات والتنظيمات التي قام في مصر بأسم هذه المبادئ, وأكد ان الصراع يدور بين جبهتين

استعماريتين وان مصر لا تسطيع ان يجيء باستعمار بدلاً من استعمار اخر أو تنحاز اليه والقى النحاس خطاباً قوياً كرر فيه مطالب مصر بالحرية والاستقلال**(دعوة, ٢٠٠٣, ص٥٧)**.

فرضت بريطانيا في ٤ شباط ١٩٤٢ **(المشهداني, ٢٠٠٨, ص٩٥)**على الملك فاروق تولي مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد رئاسة الوزارة المصرية الجديدة, وتبعاً لضرورات حربية أملاها أن مصر باتت في الحرب العالمية الثانية قاعدة العمليات العسكرية البريطانية في المنطقة ,(Issawi 1974, p. 297), وبذلك مثلت احداث ٤شباط اثر بعيد في التطور السياسي لمصر منها تدهور قيادة الوفد للحركة الوطنية**(انيس, ١٩٧٢, ص١٢)**, وتشكلت الوزارة يوم ٦شباط ١٩٤٢ وعمل النحاس على اتباع سياسته الحزبية لاستناده الى قوة بريطانيا وسلاحها فأعلن الاحكام العرفية وصادر الحريات واعلن الرقابة على الصحف, كما مارس المحسوبية على مدى أوسع فشملت الاتباع والمحاسيب والاقارب الذين اغدقت عليهم الوزارة الدرجات والعلاوات**(الاهرام, ٧شباط١٩٤٢)**, فأثر ذلك على سمعة الوفد بصفته حزب الاغلبية وفقد النزاهة , عنما اصبح مصطفى النحاس رئيساً لوزراء مصر عام ١٩٤٢, جاء الى صفية زغلول, وقال لها :"**جئنا لنتلقى من أم المصريين تهانينا**", فقالت له :"**أنا أعزيكم ولا أهنئكم, ليس خليفة سعد زغلول هو الذي يتولى الحكم على أسنة الرماح البريطانية**", فقال النحاس :"**نحن أنقذنا العرش, وأنقذنا الاستقلال**", فردت عليه قائلة :"**لن تثبت الأيام إلا أن خليفة سعد تولى الحكم على دبابات الانكليز**", وفي الذكرى السنوية لوفاة سعد زغلول لعام ١٩٤٣ هاجم الشبان الوفديون(انصار حزب الوفد) الشبان السعديين(المنشقين عن الوفد والذين اسسوا حزب الهيئة السعدية) أثناء زيارتهم لبيت الامة وراحوا يقولون في مواجهة احمد ماهر :"**النحاس , النحاس**", فما كان من احمد ماهر إلا أن قال :"**انكليزي, انكليزي**", وردد السعديون الهتاف, فأرسلت الحكومة قوات الشرطة التي اقتحمت بيت الامة وضربت الشبان السعديين أمام أم المصريين, نتيجة لذلك اعلنت ام المصريين عدائها الصريح للنحاس وحكومته من خلال امور عدة منها :

١- إنها طلبت من الوفد ان يبحث عن مكان أخر غير بيت الامة لكي يجتمع فيه الوفديون.

٢- ذهبت عقب ٤شباط١٩٤٣ الى القصر الملكي, واعتذرت باسم سعد زغلول عما فعله خليفة سعد, وقالت لرئيس الديوان حسنين باشا :"**قل للملك إنه ليس من مبادئ سعد أن يتولى الوفد الحكم على الدبابات فقد اختلف سعد كثيراً مع الملك فؤاد(غربال , ١٩٧٨١, ص١٨٩٣) ولكنه لم يلجأ مرة واحدة للأجنبي, وكان يقول الملك هو رايتنا جميعاً**", واكملت حديثها بقولها :" **أنني منذ يوم ٤شباط لا أنام الليل وإنني أعجب كيف ينام الرجال..**"

(عرب, ٢٠١٣, ص٢٥٦).

ونتيجة لذلك قاطع مصطفى النحاس بيت الامة, ومنع وزرائه من زيارتها, وصدرت الاوامر الى الرقابة بأن تحذف مقالات الثناء عليها أو حتى مجرد ذكر اسمها, وكانت صفية تعتبر النحاس ضحية للعديد من الشخصيات التي زينت له ما صنع في ٤ شباط بقولها :"**إنني حزينة على النحاس الذي عرفته قبل سنة ١٩٤٢ ولا أستطيع أن أنسى أنه خدم مصر حتى ذلك الحين خدمات صادقة , أما النحاس بعد ذلك فمنه الله" عرب, ٢٠١٣, ص٢٥٦).**

استمرت صفية زغلول في عملها السياسي ولكنها لم تكن ترضى على اعمال ومواقف مصطفى النحاس ولاسيما بعد أن شارك في الحكومة ووضع يده بيد المحتل واكدت بأن زوجها لم يكن ليفعل مثل ما فعل النحاس لذلك وقفت ضده.

ثانياً: صفية زغلول ودورها من الناحية الاجتماعية

دافعت صفية زغلول عن حقوق المرأة وعدت من داعمات فكرة(تحرير المرأة) في مصر وطالبت بحقوق المرأة(**التونجي, ٢٠٠١, ص١١٦**), عدت مشاركة السيدات في الثورة والثناء عليها من المعارك المهمة التي خاضتها الصحف الوطنية في مواجهة الجهود المكثفة للاحتلال(**Crossen, 2025, p.297**), وصحفه للحد من مشاركة السيدات لادراكهم خطورة دور المرأة كداعمة ومؤثرة في البيت اماً وزوجة وابنة وبالتالي في الشارع ثائرة, فاذا لم تؤمن السيدات بالثورة ما سمحن لازواجهن واولادهن بالانضمام في صفوفها, وبدأ الامر باقتراح صفية زغلول ان تقوم النساء بتظاهرة وطنية في مستهل ثورة ١٩١٩ وعند عرض الفكرة على حزب الوفد رأت اغلبية الاعضاء ان خروج المرأة الى الشارع يعد وقاحة, أما الاقلية كانت تقدر الوطنية التي املت فكرة التظاهرة ولكن اغلبية الشعب تستنكر خروج النساء الى الشوارع مما يعرض الرأي العام الى الانقسام في مسألة فرعية بينما هو مجمع على الهدف الاساسي وهو طلب الاستقلال, كما ان تظاهر النساء قد يدفع الانكليز الى اتهام الثورة بالخروج عن الاسلام, فتنفض اغلبية الجماهير عن الثورة(**ميخائيل, ٢٠٠٩, ص٤١**) .

كانت صفية تخرج في المظاهرات وتلقي خطابات تشعل الحماس في نفوس المصريين وتدفعهم على المضي قدماً وكان لها اثر كبير في ظهور الشعارات والتنديدات حتى ان اول الشهداء في تلك المظاهرات كانت من النساء, مما اشعل الغضب في النفوس, بالرغم من الدور الايجابي لها في الثورة المصرية والسياسة الا ان ذلك الدور لم يخلو من السلبيات ومنها انها خلعت النقاب وشجعت بنات مصر على الاقتداء بها, فقد قامت في عام ١٩٢١ صفية بخلع نقابها لحظة وصولها إلى الاسكندرية مع زوجها سعد زغلول حيث كانت مثقفة ثقافة فرنسية وبذلك عدت أول زوجة لزعيم سياسي عربي تظهر معه في المحافل العامة والصور دون نقاب

فقد أعطها سعد الحرية الكاملة لثقته التامة بها(**مجدي, ٢٠٢١, ص١٧**). فقد دعت للتخلي عن المبادئ الاسلامية التي تخص المرأة فقد شجعت على اتباع منهج الثقافة الفرنسية التي تركها القوات الفرنسية في مصر, فهي من دعاة التبرج وخلع الحجاب وهذا ما كان تدعوا له الحركات التبشيرية من اخراج المرأة العربية المسلمة في دائرة الاسلام من خلال التخلي عن مبادئ الدين الاسلامي الذي يخص ملابس المرأة.

فقد كانت صفية زغلول نموذجاً لنهضة المرأة ودورها حيث فتحت بيتها للمناضلات, وسافرت مع زوجها في منفاه تؤازره وتشجعه, وخطبت وبثت الروح الوطنية وصعدت المواقف وشجعت اللجنة السعدية التي تأسست بعد خروج هدى شعراوي, فكانت تعقد اللجنة اجتماعاتها في منزلها وتخرج بالقرارات التي ترى فيها المصلحة العامة, وقد اقترن أول برلمان لمصر بعد إعلان تصريح ١٩٢٢ بتصاعد الدعوة للمساواة بين الرجل والمرأة والمطالبة بمنح المرأة حقوقها السياسية رغم ان نصوص دستور عام ١٩٢٢ لم تتضمن ما يشير الى حقوق المرأة السياسية, ولان الوفد كان أول الاحزاب المنادية بالاستقلال وله الفضل في تنظيم ثورة مصر الشعبية التي شاركت فيها عناصر الامة وفي اطاره تشكلت لجنة الوفد المركزية للسيدات(**بسيوني واخرون, ٢٠١٩,ص٥٦**) .

وكانت هناك صورة لزفاف سعد زغلول وصفية ظهر فيها وهو عريس جالساً على مقعد وصفية واقفه وراءه لكن بعد الثورة بدأت صفية تظهر في الصور الفوتوغرافية جالسة الى جواره او واقفة بجانبه, ان صفية زغلول كانت تقر سعد فيما ارتضاه فقضية المرأة متصلة بقضية وطنها ولا تنفصل عنه فاذا قامت بدورها في الوطنية فعليها ان تعود وتجلس في بيتها فقد رفضت من يقول لها أنها زعيمة الوفد بعد موت سعد أنها تكمل رسالته ولا تعرف من أين تبدأ من بعد ما انتهى, ويعتقد البعض كما سجلوا في كتاباتهم أن سفور صفية زغلول في إطار النسائية ولكنها تراه في إطار الوطنية وثورة ١٩١٩, فلقد ادهش صفية أن (لجنة نساء الوفد) عند المقاطعة المدنية لكل ما هو انكليزي من بضائع وتعاملات الذي قادته الثورة النسوية الزغلولية يضع معظمهن (البوردة) على وجوههن, وكانت اذا ارادت ان تصف فتاة بانها مؤدبة قالت :"**إنها لا تشرب القهوة ولا تضع ساقاً على ساق**", واذهلها عندما رافقتها فهيمة ثابت في سفرها لسعد زغلول في منفاه عند مرضه بجبل طارق أن هذه المرأة الثورية التي تركت اسرتها واولادها لتكون في خدمتها وزوجها سعد لتقدمهما في السن تدخن السجائر وبدا وكانها تعيد افكارها عن المرأة الفاضلة والمرأة الثائرة فهي كانت تراهما امرأة واحدة متجاهلة اختلاف الشروط بين الديناميكية والاستاتيكية, وعندما زارتها لاول مرة (فاطمة نعمت راشد) عام ١٩٤١ مرتدية بنطلونا طالبة منها ان تكون رئيسة شرفية لاول حزب نساء في مصر اسسته نعمت راشد عام ١٩٤٢ استغربتها جداً

من شكلها ومن طلبها, وقالت لها صفية : لماذا لا تلبسين مثل النساء؟, اجابت نعمت: تقصدين البنطلون, انه اكثر حشمة وحرية للمرأة العاملة, صفية: ولكنه اكثر فتنة في الشارع, المرأة لا ترتدي البنطلون الا اذا خلع الرجل بنطلونه واعطاه لها, وانصرفت نعمت قبل ان تكمل قهوتها لقد سمعت منها انها لم ترفض زوجة النحاس لانها مطلقة وانما لانها تلبس البنطلون وانها لم ينطلق لسانها ضد امرأة بانها سيئة السمعة ولكن البنطلون يسئ لسمعة المرأة, وفي حزبها الخاص قالت فاطمة نعمت: لقد كبرت وخرفت صفية زغلول ذهبت لاكلمها عن أول حزب للنساء في مصر فكلمتني عن البنطلون الذي جعل النحاس يترك اخت القاضي مصطفى حسن ويتزوج بزينب وانها وقفت عند مسائل شكلية**(توفيق, د.ت, ص٢٠-٢٤)**.

بالرغم من انها قادت المرأة المصرية في ثورتها وكانت ملتزمة بحجابها الا انها فيما بعد خلعت الحجاب وطلبت من النساء الاقتداء بها بالرغم من ان الحجاب لا يعيق وطنيتها ولم يكن الانكليز هو من فرض الحجاب حتى تقوم بخلعه ولكنها كانت مثقفة ثقافة اوربية وكان لخلع الحجاب لغاية في نفسها , وبالرغم من خلعها الحجاب الا انها كانت ملتزمة بالثقافة العربية فانها كانت تعيب بعض السلوكيات التي تقوم بها المرأة منها لبس البنطال وغيره من الامور التي هي اساساً خلقت للرجال وليس للمرأة .

ثالثاً: وفاة صفية زغلول

توفيت صفية زغلول في ١٢ كانون الثاني ١٩٤٦ في القاهرة, عن عمر ناهز الـ ٦٨ عاماً, وفي صباح اليوم التالي اعلنت الحكومة وفاة "**زوجة الزعيم الخالد سعد زغلول**", ونظمت لها جنازة كبيرة تقدمها رئيس الديوان الملكي وعدد من الوزراء والدبلوماسيين والاعيان وغيرهم من كبار الشخصيات يتبعهم حشد كبير من كافة اطياف الشعب(بسيط, ٩ اذار ٢٠١٩), وقد تركت حياة صفية زغلول وعملها بصمة لا تُمحى في التاريخ المصري**(Crossen, 2025, p.297)**, وراءها حياة غير تقليدية للمرأة المصرية والزوجة المخلصة**(نصر, ٢٠١٧, ص١٨)**, أصبح بيتها متحفاً قومياً**(توفيق, ٢٠٢٢, ص٦٥)**, وقد تركت وصية تنص على منح أملاكها من الاطيان والعقارات للخدم الذين خدموها طوال حياتها, لأنها لم تنجب ولداً يرثها ولا بنتاً لكنها بالرغم من حرمانها من الامومة الطبيعية كانت الام لكل المصريين(اسماعيل, ٢٠٢٤, ص١٧٨).

الخاتمة:

تعد صفية زغلول شخصية فاعلة في الحركة الوطنية، وأن دورها لم يقتصر على ارتباطها بسعد زغلول، بل تجاوز ذلك إلى ممارسة سياسية واجتماعية مباشرة أثّرت في مسار الأحداث الوطنية بين ١٩١٩- ١٩٤٦.

- صفية زغلول شخصية محورية في الحركة الوطنية المصرية، وليست مجرد زوجة لزعيم سياسي, فقد أظهرت دوراً فعّالاً في دعم ثورة ١٩١٩ وتحويل "بيت الأمة" إلى مركز للنشاط الوطني, برزت قدرتها على قيادة الجماهير والتأثير في الرأي العام، خاصة خلال فترات نفي سعد زغلول.
- أدت صفية دوراً حاسماً وداعماً ونشطاً في المساعي السياسية لزوجها, عندما نفت السلطات البريطانية سعد زغلول عام ١٩٢١ بسبب أنشطته القومية، برزت صفية زغلول في دائرة الضوء السياسية, أصبحت رمزاً للمقاومة وواصلت عمل زوجها, نظمت صفية وقادت المظاهرات العامة والمسيرات والاجتماعات، داعيةً إلى استقلال مصر, استخدمت منزلها كمركز للنشاط السياسي، إذ استضافت القادة الوطنيين ووضعت استراتيجيات لأعمال الحركة, أدت دوراً هاماً في حشد النساء للمشاركة في النضال الوطني, ألهمت قيادتها العديد من النساء المصريات ليصبحن ناشطات سياسياً ويطالبن بحقوقهن, خلال مدة نفي سعد زغلول، حافظت قيادة صفية على حيوية الحركة الوطنية, حفزت أفعالها وخطاباتها الدعم الشعبي للقضية الوطنية, امتد تأثير صفية إلى ما بعد عودة زوجها من المنفى, وظلت شخصية مهمة في حزب الوفد والحركة الوطنية الأوسع, تُعرف صفية زغلول باسم "أم المصريين"، وتُذكر بتفانيها وصمودها وإسهاماتها في استقلال مصر, ويُحتفى بإرثها كرمز لتمكين المرأة, والفخر الوطني بعد وفاة سعد زغلول عام ١٩٢٧، واصلت صفية مشاركتها في الأنشطة السياسية, وظلت شخصية محترمة في المجتمع المصري.
- برهنت التجربة على قدرتها على تعبئة الرأي العام، حيث امتلكت صفية حضوراً سياسياً مؤثراً مكنها من مخاطبة الفئات الشعبية والنخب على حد سواء، وجعل منها رمزاً جامعاً للوحدة الوطنية.
- تبين الدراسة إلى أن صفية زغلول لعبت دورًا مهمًا في استمرار الفكرة الوطنية أثناء الأزمات، فكانت عنصراً أساسياً في الحفاظ على زخم الحركة الوطنية خلال فترات النفي والقمع, وأن تأثيرها تجاوز الإطار الزمني للثورة، ليشكل إرثاً سياسياً واجتماعياً ساهم في إعادة تعريف مكانة المرأة في التاريخ السياسي المصري الحديث.

قائمة المصادر:

اولاً: المذكرات الشخصية:

١- رمضان, عبدالعظيم محمد(١٩٨٧), مذكرات سعد زغلول, ج١, الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢- زغلول, مذكرات سعد (١٩٩٢), تحقيق: عبدالعظيم رمضان, قراءة: سامي عزيز واخرون, ج٧, مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر, الهيئة العامة للكتاب, مصر.

٣- ستورس, مذكرات سير رونالد(٢٠٠٤), توجهات بريطانية –شرقية, ترجمة: رؤوف عباس, ط١, المجلس الاعلى للثقافة, القاهرة.

ثانياً: الكتب:

أ- الكتب العربية والمعربة:

١-امين, عثمان (١٩٥٥), رائد الفكر المصري محمد عبده, القاهرة.

٢-امين, مصطفى (٢٠١٨), رواية الانسة هيام, دار نهضة مصر, الجيزة, ٢٠١٨.

٣-انيس, محمد (١٩٧٢) , ٤فبراير ١٩٤٢ في تاريخ مصر السياسي, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت.

٤-باشا, امين سامي (١٩٣٦), تقويم النيل, مج١, مطبعة دار المصرية.

٥-بسيوني واخرون, احمد جلال (٢٠١٩), مرايا -١٠\١١ الثورة والتاريخ ١٩١٩ بعد مائة عام ,الناشر دار المرايا للانتاج الثقافي , مصر.

٦-توفيق, اشرف مصطفى (٢٠٠٩), ليس في الابداع حرج قضايا شائكة في الادب والابداع والصحافة, وكالة الصحافة العربية, القاهرة, د.ت.

٧-توفيق, اشرف مصطفى (٢٠٢٠), حريم في حياة الزعيم سعد زغلول الثورة التي ايدها الحرملك, وكالة الصحافة العربية, مصر.

٨-توفيق, اشرف مصطفى (٢٠٢٢), الخروج من الحرملك على هامش التجربة النسوية, وكالة الصحافة العربية, مصر, ٢٠٢٢.

٩-حبيب , توفيق (٢٠١٧), ابو جلدة وأخرون, مؤسسة هنداوي للنشر.

١٠- الحديدي, علاء (٢٠٢٣), مصطفى النحاس زعيم الطبقة الوسطى ١٩٢٧-١٩٥٢, دار الشروق, القاهرة.

١١-الحديدي, علاء(١٩٩٣), مصطفى النحاس دراسة الزعامة السياسية, دار الهلال, القاهرة.

١٢-حشمت, دينا(٢٠٢٤), ثورة ١٩١٩ في الادب والسينما, دار الشروق, مصر.

١٣-خالد اسماعيل, الخروج الى الحرية سيرة رائدات النهضة المصريات , ريشة للنشر والتوزيع, القاهرة, ٢٠٢٤.

١٤-دعوة, محمد(٢٠٠٣), كيف سقطت الملكية في مصر(فاروق بداية ونهاية), د.م.

١٥- الرافعي, عبدالرحمن(١٩٦٨), ثورة ١٩١٩ تاريخ مصر القومي من سنة ١٩١٤-١٩٢١, ج١, ط٢, مؤسسة دار الشعب, القاهرة.

١٦-رزق, يونان لبيب(د.ت), تاريخ الوزرات المصرية ١٨٧٨-١٩٥٢, مركز الدراسات الاستراتيجية, القاهرة.

١٧-رفاعي, عبدالعزيز(د.ت), ثورة مصر سنة ١٩١٩, دار الكاتب العربي للنشر, القاهرة, د.ت .

١٨-زغلول, آمال سعد (٢٠٢٢), المثقفون المصريون ودورهم في ثورة ١٩١٩ في الفترة ما بين"١٩١٨-١٩٢٢", مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات, مصر.
١٩-السبعاني, سعود بن عبدالرحمن(د.ت), صنائع الانجليز بيادق برسي كوكس وهنري مكماهون, ج١, شمس للنشر والاعلام.
٢٠-السعيد, رفعت(١٩٧٥), مصطفى النحاس السياسي والزعيم والمناضل, دار القضايا, القاهرة.
٢١-سليم, محمد السيد(٢٠٠٠), تطور السياسة الدولية في القرن العشرين, ج١, القاهرة.
٢٢-طلعت , عمرو سميح(٢٠١٠), سعديون أم عدليون؟ وفاق وشقاق, ط١, دار الشروق, القاهرة.
٢٣-عبدالقادر, محمد زكي (١٩٧٣), محنة الدستور ١٩٢٣-١٩٥٢, ط١, القاهرة.
٢٤- عبدالمعطي, عفاف (٢٠٠٥), المرأة والسلطة في مصر الواقع السياسي والادبي(١٩١٩-١٩٨١), القاهرة.
٢٥-عرب, محمد صابر (٢٠١٣) , ٤فبراير١٩٤٢ يوم في تاريخ مصر, ط١, دار الشروق, مصر, ٢٠١٣.
٢٦-عزالدين, نجلاء(١٩٥٧), العالم العربي, مؤسسة فرانكلين للطباعة, القاهرة.
٢٧-قاسم, محمود (١٩٥٨), جمال الدين الافغاني حياته وفلسفته, القاهرة.
٢٨-قديح , لطيفة الحاج(٢٠١٥), مقامات نون النسوة بحث في اوضاع المرأة العربية, دار الفارابي, بيروت.
٢٩-قلعجي, قدري(د.ت), سعد زغلول رائد الكفاح الوطني في الشرق العربي, ط٣, دار العلم للملايين, بيروت .
٣٠-مرسي, كامل(١٩٨٦), اسرار مجلس الوزراء, ط٢, المكتب المصري الحديث, القاهرة.
٣١-مصطفى, محمود حلمي (د.ت), دراسات في تاريخ مصر السياسي, مكتبة الطليعة, مصر.
٣٢-ملاسي, طه حسب الله (٢٠٢٢), رحلي مع الفن والحياة, ج٢, شركة كبت محدودة.
٣٣-ميخائيل, رمزي(٢٠٠٩), سينوت حنا "الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا", الدار المصرية للطباعة, القاهرة.
٣٤-نصر, هشام(٢٠١٧), نساء ضد التيار رائدات العمل النسائي في مصر, ناشرون وكالة الصحافة العربية.

References

1-Abdalla & Arafa , Amr And Yasmine, Nonviolent Resistance In The Rise Of A Nation-State 1805–1922, Boulder, London.

2-Allam , Nermin(2018), Women And The Egyptian Revolution Engagement And Activism During The 2011 Arab Uprism , Princeton University Press.

3-Crossen , Michael(2025), In The Shadows Of Power: The Untold Stories Of Female Spies, The Writers Tree.

4- Crossen, R. Michael(2025), In The Shadows Of Power: The Untold Stories Of Female Spies.

5-Herron ,George D.(1919), The Greater War, New York, Mitchell Lennerly.

6-Issawi , Charles(1947), Egyt: An Economic And Social Analysis, Cambridge.

7-Shafik ,Doria, (1999), yptian Feminist A Woman Apart, Second Printing, Printed In Egypt.

8-Taylar, A.J.P(1975), English History1914-1945, Oxford.

9-Thomas , Martin(2024), The End Of Empires And A World Remade,Princeton University Press.

ثالثاً:الرسائل الجامعية:

أ-باللغة العربية:

١- **الخفاجي, منال عباس كاظم (٢٠٠٥), العلاقات المصرية –البريطانية(١٩٣٦-١٩٥٢), رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية للبنات, جامعة بغداد.**

٢- **الشمري, مازن مهدي عبدالرحمن(٢٠٠٨), اسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية١٨٧٥-١٩٥٠, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد.**

٣- **العيساوي, احمد عبدالله (٢٠١١), الهيئة السعدية ودورها السياسي في مصر(١٩٣٨-١٩٥٣), رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الاداب, جامعة الانبار.**

٤- **الكبيسي, اياد عايش محمد (٢٠٠٩), التطورات السياسية والاقتصادية في مصر خلال الحرب العالمية الثانية, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الاداب, جامعة الانبار.**

٥- **المحمدي, جمال فيصل حمد(٢٠٠٠), الحياة النيابية في مصر ١٩٣٦-١٩٤٥, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية, جامعة بغداد.**

٦- **محمود, فاروق حسان (٢٠٠٠), الحياة النيابية في مصر, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية للعلوم الانسانية-ابن رشد, جامعة بغداد.**

٧- **المشهداني, رحاب حسن عبد حسن(٢٠٠٨), الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الاداب, جامعة بغداد.**

References

1-Baron ,Beth(2025),The Ladies Demonstration M In Egypt As A Woman :Nationalism, Gender, And Politics, Berkeley, University Of California Press.

2-Berdon ,Alexandra Faye(2021), Ladies Or Women ,Occident Or Orient:Clashes And Contradictions In The Egyptian Movement 1919to1952, Senior Thesis, Barnard College,Columbia University.

3-Ramdani ,Nabila(2016), The Rise Of The Egyptian Nationalist Movement: The Case Of The 1919 Revolution, The London School Of Economics And Political Science(Lse),London.

البحوث المنشورة(المجلات):

أ-باللغة العربية:

١- امين, فخرية علي (٢٠٠٩), السياسة البريطانية في مصر من الاحتلال الى عام ١٩٣٦, مجلة الفتح, كلية الاداب, جامعة السليمانية, العدد٤٠.

٢- حجازي, امنه(٢٠٢٢), سعد زغلول وقيادة ثورة ١٩١٩ قراءة في مذكراته, مجلة مصر الحديثة, العدد٢١.

٣- حسين واخرون, اسلام عبدالمنعم(٢٠١٨), دراسة تحليلية وتطبيقية لترميم الازياء التاريخية تطبيقاً على فستان تاريخي للسيدة صفية زغلول, مجلة التصميم الدولية, مج ٨, ع١.

٤- خلف, وفاء خالد (٢٠١٩), الاميرة نازلي وصالونها الادبي في مصر, مجلة دراسات في التاريخ والاثار, كلية التربية, الجامعة المستنصرية, العدد ٧١.

٥- خلف, وفاء خالد(٢٠٢١), منيرة ثابت(١٩٢٠-١٩٦٧) صحفية مصرية ومدافعة عن حقوق المرأة (دراسة تاريخية), مجلة اكليل للدراسات الانسانية, الجامعة المستنصرية,ع٨.

٦- السبع, جواد رضا رزوقي (٢٠١٨), وودرو ويلسون وسياسة الولايات المتحدة تجاه تقييد الهجرة الاجنبية, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية, العدد ٣٠.

٧- عناد, نادية تركي(٢٠٢٥), موقف الحركة النسوية من التطورات السياسية في مصر ١٩١٩-١٩٣٦, مجلة دراسات في التاريخ والاثار, المجلد١, العدد ٩٩.

٨- الفتلاوي , كوثر رشيد عبيد(٢٠٠٨), حزب الوفد ودوره في السياسة المصرية حتى ثورة ٢٣يوليو(تموز)١٩٥٢, مجلة جامعة بابل, كلية التربية للعلوم الانسانية, مجلد ١٥, العدد٤.

٩- مجدي, بيتر(٢٠٢١), المرأة المصرية, صفية زغلول واستر فانوس دور وطني بارز في ثورة١٩١٩ وما بعدها, مجلة رسالة النور, العدد ٥٧٢.

ب-باللغة الاجنبية:

١- Ramdani ,Nabila(2013), Women In The 1919 Egyptian Political Revolution: From Feminist Awakening To Nationalist Activism , Journal Of International Women's Studies Vol. 14, No. 2 March.

رابعاً: الصحف:

١-جريدة الاهرام, العدد ٢٠٦٢٤, ٧شباط١٩٤٢.

خامساً: المعاجم والموسوعات:

أ-باللغة العربية:

١- التونجي, محمد(٢٠٠١), معجم اعلام النساء, ط١, دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر, بيروت.

٢- الجميلي واخرون, حميد(٢٠٠٠), موسوعة بيت الحكمة للاعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين, ج١, ط١, بيت الحكمة, بغداد.

٣- رجائي, احمد(٢٠٠٠), ١٠٠٠شخصية نسائية مصرية, ترجمة: هديل شرف واخرون, دار الجمهورية للصحافة, القاهرة.
٤- عبدالرحمن, مفيدة (١٩٦٧)، نساء من مصر: شخصيات نسائية مصرية عبر العصور، دار الشروق, القاهرة.
٥- غربال , محمد شفيق(١٩٧٨), الموسوعة العربية الميسرة, دار النهضة العربية للطبع والنشر, بيروت, ١٩٧٨.
٦- الكيالي والزهيري, عبدالوهاب وكامل(١٩٧٤), الموسوعة السياسية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت.
٧- المرعشلي, يوسف بن عبدالرحمن(٢٠١٩), مصادر الدراسات الاسلامية العقائد والاديان والمذاهب الفكرية القديمة والحديثة, موسوعة الكتاب الاسلامي سلسلة البحث والمصادر والمكتبة(٢), دار الكتب العلمية, بيروت.
٨- مطيعي, لمعي(٢٠٠٣), موسوعة رجال ونساء مصر, دار الشروق, القاهرة.

ب-باللغة الاجنبية:

١- The New Encyclopedia Britannica(1974), Vol.1, U.S.A, N.Pr.

سادساً: المواقع الالكترونية(الانترنت):

١- بسيط, عوض(٩ اذار ٢٠١٩), مئوية الثورة والغضب صفية زغلول..مصر على هيئة امرأة, موقع المنصة ما رواه الناس, الموقع: https://manassa.news.